

المجلد 09 / العدد 02 / ديسمبر (2025)، ص.ص. 363-371

تعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها في ضوء تطبيقات التكنولوجيا

Learning Arabic for Non-Arabic Speakers in Light of Technological Applications

صلاح الدين مبارك حداد

mebarekhaddads@yahoo.com

جامعة جيجل

مخبر البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة

(الجزائر)

لمياء قدرز*

lamya.guedrez@univ-jijel.dz

جامعة جيجل

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/10/22

تاريخ الاستلام: 2025/01/04

ملخص:

في سياق التحول الرقمي الذي مس ميدان تعلم اللغات، استطاعت اللغة العربية الاستفادة من مستجداته باستثمار مخرجاته الرقمية وأدواته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ضمن بيئة رقمية معززة بالوسائط المتعددة، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة عن إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في إظهار أهمية تطبيقات التكنولوجيا في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من خلال استعراض التطبيقات التكنولوجية المستخدمة في تعلم اللغات بشكل عام وفي تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص.

خلصت الدراسة إلى أن تطبيقات التكنولوجيا تسهم بشكل كبير في ترقية مهارات متعلمي اللغات عامة، وتعزيز تجربة تعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها خاصة، إضافة إلى إنشاء نموذج تعلم رقمي فعال يتماشى مع متطلبات الواقع والعصر الرقمي.

كلمات مفتاحية: تعلم اللغات، اللغة العربية، تطبيقات التكنولوجيا، البيئة الرقمية، الناطقون بغير العربية.

Abstract:

This research paper explores how digital transformation has enhanced Arabic language learning for non-native speakers through the use of technology and multimedia tools. It highlights the importance of technology applications in language education, specifically focusing on Arabic.

The study concludes that these applications significantly improve language learning skills and create an effective digital learning model that aligns with modern educational needs and digital transformation. From an applied linguistics perspective, the findings emphasize the integration of technology in language learning, fostering a modern, multimedia-rich environment for learners.

Key words: language learning, Arabic language, technology applications, digital environment, Speakers without Arabic language.

مقدمة:

لا يختلف اثنان في أن تعليمية اللغات من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية، حيث أنها تعنى بقضايا اكتساب وتعلم اللغات سواء اللغة الأم أو اللغة الثانية، وقد تطور البحث في حقل تعليمية اللغات في السنوات الأخيرة استجابة للتحويلات الإيستيمية التي فرضتها متطلبات الحداثة، إذ تبلورت مناهج واستراتيجيات تعليمية تتماشى مع متطلبات هذا التطور، وهذا من أجل تسهيل وتسريع عملية تعلم اللغات.

تعد التكنولوجيا من أهم سمات هذا التطور الرقمي، حيث أن طبيعتها الاقتصادية سمحت لها بالتدخل في شتى ميادين المعرفة الإنسانية بما فيها ميدان تعلم اللغة سواء لأهلها أو للناطقين غيرها، تبلورت تظاهرات هذا التدخل من خلال استغلال تطبيقاتها العديدة في ترشيد الممارسة اللغوية، وتحسين جودة التعلم، وخلق أنماط واستراتيجيات تعليمية تساعد في تنمية المهارات اللغوية للمتعلم حتى يصل إلى مستوى الكفاية المطلوبة.

استطاعت اللغة العربية الانخراط في بيئة هذا التطور من خلال توظيف خوارزمياته في تصميم تطبيقات وبرامج ومواقع تساعد متعلميها غير الناطقين بها في اكتساب مهاراتها بطريقة تفاعلية حديثة، كما تتيح لهم فرصة الاطلاع على الثقافة العربية ضمن مناهج تعليمي مرنة يناسب مستوياتهم واحتياجاتهم.

من شرفه ما سبق تسعى هذه الورقة البحثية إلى الإجابة عن الإشكالية الآتية: فيم تتمثل أهمية تطبيقات التكنولوجيا في تعلم اللغة العربية للناطقين غيرها؟ تنفرد عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات من بينها ما يلي: ما تأثير تكنولوجيا التعلم في عملية تعلم اللغات؟ ما مفهوم البيئة الرقمية، وما مكانة اللغة العربية في هذه البيئة؟

أهداف البحث:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة تأثير التحول الرقمي على ميدان تعلم اللغات وإعطاء نماذج عن تطبيقات التكنولوجيا المساعدة في تنمية مهارات متعلمي اللغة، كما تسعى إلى وصف مكانة اللغة العربية في البيئة الرقمية وعرض بعض نماذج تطبيقات التكنولوجيا المعتمدة في تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها.

منهجية البحث:

لعمل أكثر على تحقيق أهداف هذا البحث والإجابة عن تساؤلاته بمنهج وصفي قسمناه إلى مقدمة وخاتمة يتخللها مبحثين:

الأول: يعرض أهمية تكنولوجيا التعلم في تعلم اللغات أشرنا فيه إلى مفهوم تكنولوجيا التعلم وتعلم اللغات، والحديث عن المهارات اللغوية في ضوء تكنولوجيا التعلم.

أما المبحث الثاني: جاء تحت عنوان تعلم اللغة العربية للناطقين غيرها في البيئة الرقمية قدمنا فيه مفهوم البيئة الرقمية، كما أشرنا فيه إلى مكانة اللغة العربية في البيئة الرقمية، وفي الأخير قدمنا نماذج عن التطبيقات التكنولوجية المعتمدة في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أولاً: أهمية تكنولوجيا التعلم في تعلم اللغات

شهدت الآونة الأخيرة إقبالا متزايدا على تعلم اللغات، وتحديثا في مناهج تعلمها، الأمر الذي استدعى إلى رؤية بحثية جديدة لوضع استراتيجيات تعلم تتماشى مع متغيرات العصر الرقمي بجميع موارده وتقنياته وتطبيقاته.

1: مفهوم تكنولوجيا التعلم (Educational Technology)

تشير تكنولوجيا التعلم إلى استخدام الأدوات والتكنولوجيات والعمليات والاستراتيجيات لتحسين تجارب التعلم، وقد تطورت مناهج التكنولوجيا التعليمية في السنوات الأخيرة لتشمل أجهزة ومناهج مثل التقنيات المحمولة والواقع الافتراضي، والواقع المعزز والبيئات الغامرة والشبكات الاجتماعية والحوسبة السحابية والفصول الدراسية المقلوبة.¹

تتضمن تكنولوجيا التعلّم جميع التقنيات والأدوات الرقمية التي تعزز عملية التعلّم في القرن الحادي والعشرين، كما تعمل على تحسين تجربة التعلّم في بيئة غامرة بالبيانات والمعلومات التي يحتاجها المتعلمين تبعاً لاحتياجاتهم وميولهم ومستوياتهم.

2: مفهوم تعليمية اللغات (Language didactics)

يرى أحمد حساني أن "تعليمية اللغات بوصفها ممارسة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد أكساب المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان".²

لا مرأى في أن تعليمية اللغات تعرف بدينها الإجرائي وافتتاح نسقها المعرفي على عدة معارف وعلوم من أجل استثمار نتائجها في توجيه الممارسة اللغوية والتدرب على ممارسة مستويات بيئة اللغة المراد تعلمها، حتى الوصول إلى مستوى الطلاقة واكتساب الكفاية التواصلية،

3: المهارات اللغوية في ضوء تطبيقات التكنولوجيا

في ضوء عولمة مناهج تعلم اللغات تلعب التكنولوجيا دوراً هاماً في توفير وسائل ابتكارية وفعالة لتحسين مهارات المتعلم اللغوية، من خلال إتاحة العديد من الوسائط التفاعلية بدلاً من الاقتصار في تعلم اللغة على المعاهد والأكاديميات والفصول التقليدية فقط، فصممت لكل مهارة مجموعة من الوسائط بغية الوصول إلى ملكة اللغة المراد تعلمها، ومن بين هذه الوسائط ما يلي:

1: مهارة التحدث (Speaking skill)

إذا كان أولية المنطوق على المكتوب في تعلم اللغة فإن تطبيقات التكنولوجيا تساعد في خلق نمط من التعلّم الرقمي المتزامن عن طريق مشافهة الناطقين الأصليين بها أو متعلميها كإنشاء غرف للدردشة وفصول افتراضية أو عبر برنامج سكايب Skype أو تطبيقات شركة ميتا Meta.

كما تتيح برامج قوقل مييت googl meet والزوم zoom وقنوات الشيلغرام Telegram فرصاً لتعلم اللغة وممارسة مستويات بنيتها، وقد ظهر مؤخراً ما يعرف بالبلث المباشر live خاصة على تطبيق تيك توك Tik Tok توفر هذه الوسائط لمتعلم اللغة دعامة فورية للتعرف على الأخطاء التي وقع فيها، كما تعزز التواصل والتفاعل الاجتماعي من خلال المحادثة مع الأشخاص من مختلف الدول والاطلاع على ثقافتهم ما نجده مثلاً في منصة I Talki.

2: مهارة الاستماع (Listening skill)

أكد ابن خلدون على أهمية السمع في اكتساب ملكة اللغة واعتبره "أبو الملكات اللسانية"³، الأمر الذي أكدّه عبد الرحمن الحاج صالح واصطلاح عليه مصطلح الانغراس اللغوي (Language immersion)، وهذا ما نجده جلي في قوله: فلا يسمع غيرها... وأن ينغمس في بحر أصواتها⁴.

تأسس على هذا الرأي تتيح تطبيقات التكنولوجيا لمتعلمي اللغة انغراساً رقمياً (Digital language immersion) في إطار بيئة رقمية غامرة بالوسائط، فلا يسمع المتعلم إلا نصوص بهذه اللغة على نحو الاستماع للأفلام الموسيقي النشرات الإخبارية أو مقاطع قصيرة ما يعرف بالريلز reels كعرض قاعدة نحوية في مقطع قصير.

كما يوفر البودكاست التعليمي (Podcast) نموذجاً مشوقاً لتعلم اللغة من خلال تقديم محتوى صوتي متنوع وإثراءه بنقاشات تساعد المتعلم في فهم الموضوع دون اللجوء لعملية الترجمة مثلاً بودكاست coffee break English.

إلى جانب ذلك تساعد منصات التعلّم عن بعد في تحسين مهارة الاستماع من خلال تقديم دروس وعرض فيديوهات ما نجده مثلاً في منصة Coursera وedX، وتطبيقات الهاتف الذكي مثل التطبيقين Bussu وDuolingo.

3: مهارة القراءة (Reading skill)

تعد القراءة دعامة أساسية في تعلم اللغة، تساعد المتعلم في توسيع معرفته باللغة المراد تعلمها من خلال التدريب على التفكير بميكانيزمات منطقية لفك شفرات النصوص، وبلوغ مستويات متقدمة من التفكير الما وراء معرفي كالتفكير النقدي والتذوق الأدبي للنصوص.

وفي ضوء التحولات الرقمية أصبح للتكنولوجيا دورا هاما في التحفيز على القراءة من خلال توفير تطبيقات للقراءة الرقمية تساعد المتعلم للوصول إلى العديد من الكتب في الوقت الذي يريده ومن مصادر مختلفة ما تتيحه المكتبات رقمية وقنوات التليغرام والتطبيقات مثل تطبيق I book .

في السياق نفسه تمتح البرامج التعليمية التفاعلية للمتعم فرصة للتدرب على ممارسة اللغة، حيث توفر له سلسلة من القصص والروايات ثنائية اللغة في المراحل الأولى من تعلمه للغة، فتخلق له تجربة تعليمية شاملة تتضمن الصوت والصورة.

كما توفر برامج تتبع وتيرة التقدم فرصة للمتعم لمعرفة مستواه في القراءة مثل برنامج Raz-kids. واعتماد برامج القراءة الآلية لتصحيح الأخطاء والتدرب على القراءة الصحيحة كالقلم القارئ.

4: مهارة الكتابة (Writing skill)

تعد الكتابة من المهارات الإنتاجية للغة يستطيع متعلم اللغة من خلالها تجسيد أفكاره ومشاعره في نصوص تخضع للترتيب المنطقي ولقواعد اللغة المراد تعلمها، فتحفزه على زيادة رصيده اللغوي والقدرة على استخدام مختلف أنماط الكلام والتعبير في مواقف تواصلية مختلفة.

وتمشيا مع التطور الحاصل في ميدان تعليمية اللغات في عصر التكنولوجيا فإن هذه الأخيرة تم استثمارها في تطوير مهارة الكتابة لدى المتعلم عن طريق الاعتماد الواسع لتطبيقاتها التي وفرت للمتعم بيئة رقمية لتحرير النصوص وتنظيمها بشكل فعال مثل برامج الأوفيس ميكرو سوفت وورد وما يحتويه من تقنيات متقدمة في الكتابة مدعومة بالمدقق الإملائي. كما أن التفاعل المستمر مع المواضيع التي تعرض في مختلف منصات التواصل الاجتماعي باللغة المراد تعلمها يعزز لدى المتعلم التواصل بها.

وتتيح له المدونات الرقمية فرصة النشر في مجال معين ما يعرف بتعلم اللغة لأغراض خاصة، ثم مقارنة ما ينشره مع ما كتبه الآخرين. إضافة إلى ذلك تسمح التطبيقات الموجهة للأطفال التدرب على ممارسة مهارات الكتابة مثل الخط والإملاء وسهولة تدارك الأخطاء في وجود الدعامة الرقمية للتعرف الفوري على الأخطاء وتصحيحها.

في السياق نفسه نشير إلى أهمية برامج تطوير مهارات الكتابة في تشجيع الكتاب على الإبداع والوصول إلى مراحل متقدمة في الكتابة مثل برنامج writing challenge.

ثانيا: تعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها في البيئة الرقمية

لا يخفى على أحد ما للغة العربية من مكانة عظيمة كيف لا وهي لغة أعظم كتاب أنزله الله عز وجل على نبيه الأمين بلسان عربي مبين، هذه اللغة التي حصلت على انتشار واسع في العالم يتحدثها الملايين من الأشخاص ويزداد عدد المتحدثين بها والراغبين في تعلمها خاصة في السنوات الأخيرة.

ومع ذلك فإن تعلمها قد يكون تحديا بالنسبة للذين لا يتمنون إلى ثقافتها ورقعتها الجغرافية، وفي خضم التحول الرقمي الذي مس ميدان تعلم اللغات يأتي دور البيئة الرقمية في تيسير عملية تعلم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها،

1: مفهوم البيئة الرقمية (Digital Environment)

تعلّم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها في ضوء تطبيقات التكنولوجيا.

يتم تفسير البيئة الرقمية على أنها البيئة الثقافية والتواصلية التي تشكل رسائل الوسائط ونشاط الاتصال، وهي البيئة ذات شكل الاتصال السائد في القرن الحادي والعشرين والذي يفهمه ونعمل به في العالم في الوقت الحاضر، إنها بيئة اجتماعية تم إنتاجها من خلال التكنولوجيا⁵.

يشير مفهوم البيئة الرقمية في عمومها إلى ذلك العالم الافتراضي بجميع موارده الرقمية وتقنياته وبرامجه وأنظمتها التي تسعى إلى تحقيق مفهوم العولمة، تشكل هذه البيئة جزءاً هاماً من حياة الأفراد إذ تعد الدعامة الأساسية للاتصال فيما بينهم في الوقت الحاضر. تشمل هذه البيئة وسائل التواصل الاجتماعي، أدوات الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، الهواتف الذكية... الخ

2: مكانة اللغة العربية في البيئة الرقمية

انسجاماً مع تطور تطبيقات التكنولوجيا وزيادة عدد مستخدميها في العالم شهد المحتوى الرقمي للغة العربية تطوراً ملحوظاً؛ حيث ازداد عدد مستخدميها هذه اللغة على مستوى العالم العربي وخارجها فسجلت ظهور العديد من المواقع والبرامج والمدونات التي تعرض محتواها باللغة العربية، كما أنها استطاعت أن تثبت حضورها بشكل كبير في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التحدث و النشر والتفاعل بها وصنع القرار.

إضافة إلى ذلك عرفت الكثير من المشاريع والجهود التي تعمل على حوسبتها ووضع قاعدة بيانات لمستويات بنيتها مثل مشروع الذخيرة اللغوية الذي أطلقه عبد الرحمن الحاج صالح.

عظفاً على ما سبق يسعى الباحثون إلى إدماج اللغة العربية في البيئة الرقمية من خلال تصميم تطبيقات ومواقع باللغة العربية لتسهيل تعلمها لمختلف الفئات العمرية سواء للناطقين بها أو بغيرها، ومحاولة بناء قاعدة بيانات لمصطلحات اللغة العربية ممثلة في بنوك المصطلحات الآلية والمعجم الرقمية مثل المعجم المعاصر الذي أطلقته شركة صخر. وفي ظل الظروف التي تواجه اللغة العربية يعد "تعلمها هو المدخل الرئيس الذي تقدم به الحضارة العربية الإسلامية بثقافتها، وهي الوسيلة لاطلاع الآخر على حقيقة هذه الحضارة ودحض الأفكار الزائفة التي يروجها أعداء العرب والمسلمين"⁶.

أمام هذه التحديات أصبحت أمتة اللغة العربية ضرورة يفرضها التطور التكنولوجي في ميدان تعلم اللغات في العصر الرقمي، لأن معرفة بنية اللغة العربية وتعلمها في هذا العصر يحتاج إلى استثمارها لمعطيات التكنولوجيا في تصميم تطبيقات وبرامج رقمية تسهل عملية تعلمها.

كما تجدر الإشارة إلى أن تعلم اللغة العربية في ضوء معطيات البيئة الرقمية له أهمية كبيرة في تحقيق نتائج إيجابية. وهذا ما أكدّه محمد محي الدين أحمد، حيث يرى أن تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا بد أن يتطور ليوأكب متغيرات العصر، وعليه أن يستفيد من تطبيقات التكنولوجيا الإلكترونية مثل الجانب الآلي والأتمتة الاصطناعية وغيرها من التكنولوجيا المتقدمة⁷.

3: نماذج عن تطبيقات التكنولوجيا المعتمدة في تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يستدعي مشروع تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء التحول الرقمي تضامراً وتكثيفاً للجهود وهذا انطلاقاً من مسلمة أن تطور الأمم وحضاراتها مرهون بديوع لغتها وقوة اللغة في قوة أهلها على رأي ابن حزم. تأسيساً على هذا الطرح فقد تعددت الوسائط التكنولوجية المستخدمة في تعلم اللغة العربية لغير أهلها نذكر من بينها ما يلي:

1:محركات البحث العربية (Search Engines)

وهي أنظمة إلكترونية توفر قاعدة بيانات باللغة العربية، حيث تسهل على متعلم اللغة عملية البحث عن المعلومات والانتقال في تعلم العربية من خلال الاستفادة من الخدمات التي تقدمها كإمكانية الوصول إلى مواد اللغة العربية والتفاعل مع المجتمعات اللغوية وإتاحة أدوات ترجمة متقدمة، فنجد من بينها:

محرك البحث "جوجل العربي" النسخة العربية لمحرك البحث جوجل يدعم البحث باللغة العربية ويوفر العديد من الخدمات باللغة العربية مثل جوجل مابس وجوجل نيوز حيث يتم من خلالها عرض واجهة جوجل بالكامل باللغة العربية، من حيث النصوص والأزرار إضافة إلى دعم الكتابة من اليمين لليسار وهو ما يتناسب مع خصائص اللغة العربية.

محرك بحث بنج العربي: النسخة العربية من محرك البحث بنج الذي تطوره شركة مايكروسوفت يسهل الوصول إلى المحتوى باللغة العربية والمواقع العربية، يراعي الجوانب الثقافية في عرض المعلومات، يتميز بالبحث المتقدم من خلال تقديم إجابات مباشرة للمستخدمين مثل الإجابات حول أسئلة الرياضة الطقس الثقافة العامة.

إضافة إلى هذين المحركين البحثيين الشهيرين توجد محركات بحث عربية مثل محرك البحث عربيا وإحسان مكتوب، محرك بحث سعودي.

2: الإعلام الرقمي (Digital media)

وهو الشكل الحديث والمتطور للإعلام حيث يستند إلى التقنيات الرقمية في نشر المحتوى والتفاعل مع الجمهور، صاحبه شيوع استعمال مصطلحات جديدة نحو: الترتد، المؤثرين، الهاشتاغ، الريلز، لايف، البراندينغ، الماركوتينغ، الهكر....

يساهم هذا النمط من الإعلام في خلق تجربة تعليمية متنوعة وغنية للمتعلمين لتحسين مهاراتهم في تعلم اللغة العربية بشكل فعال، من خلال التدريب على الاستماع السليم للمحتوى المتنوع من الأخبار والنقاشات والحوارات مثل ما تقدمه قناة الجزيرة، وقناة بي بي سي العربية فرع قناة بي بي سي البريطانية، قناة فرانس 24 بالعربية فرع قناة فرانس 25 الفرنسية، قناة سكاي نيوز باللغة العربية، فتعتاد أذن المتعلم سماع اللغة العربية، فينسج قوالب لغوية جديدة على منوال القوالب التي اعتاد على سماعها، كما تتيح الصحافة الرقمية الفرصة للمتعلم لتطوير مهارات القراءة وسرعة الوصول للمحتوى الرقمي باللغة العربية.

3: المواقع الإلكترونية (Websites)

وهي مجموعة من الصفحات يتم الوصول إليها عبر متصفحات الأنترنت باستخدام عنوان URL. تساعد المواقع الإلكترونية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال جعل المتعلم يعيش تجربة تعليمية متعددة الوسائط وتقديم دورات تعليمية تفاعلية لتحسين مهاراتهم في القراءة والكتابة والتحدث والاستماع وتشجيع التعلم الذاتي والتواصل مع المعلمين والمجتمعات، فنجد من بين هذه المواقع ما يأتي:

موقع المعهد العربي الإسلامي Arabic Language institute الذي يعرض دورات تعليمية في اللغة العربية الفصحى لمختلف المستويات، إضافة إلى دورات تعلم اللهجات العربية على الرابط www.ali.edu.sa

موقع العربية أون لاين Arabic online يقدم دورات شاملة لتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بأسلوب تفاعلي من خلال مستويات مختلفة على الرابط: www.arabiconline.eu

موقع الديوان Diwan يقدم مجموعة من الدروس التي تستهدف تعلم اللغة العربية بأسلوب مشوق وسهل لجميع المستويات من خلال عرض مقاطع فيديو تفاعلية على الرابط: www.diwan.ac

كما توجد العديد من المواقع التي تساهم في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل موقع الكنوز، موقع Langmedia، موقع Arabic Pod101.

4: تطبيقات الهاتف الذكي (Smartphone applications)

وهي برامج مخصصة للعمل على الهواتف الذكية، يتم تحميلها من متجر التطبيقات مثل جوجل بلاي أو آب ستور، وتعمل على أنظمة تشغيل مثل أندرويد و iOS، تساهم تطبيقات الهاتف الذكي للمتعلمين التواصل مع الناطقين

تعلّم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها في ضوء تطبيقات التكنولوجيا.

باللغة العربية من خلال خلق نمط من التعلّم الرقمي التفاعلي مكيف ومكثف وتسهيل الحصول على الدروس الصوتية المرئية وتعلّم النطق والقواعد لتحسين مهاراتهم من بين هذه التطبيقات: تطبيق Hello Talk الذي يعمل على تنمية مهارات الاستماع والتحدث، ويتيح للمتعلمين التواصل مع الناطقين باللغة العربية من جميع أنحاء العالم عبر الدردشة النصية والصوتية. تطبيق Rosetta stone حيث يوفر للمتعلم بيئة تعليمية نشطة وغنية بالدروس التفاعلية مبنية على القواعد والسياق وغنية بالتأريخ من أجل التدريب على ممارسة مستويات بنية اللغة العربية. تطبيق Doulingo يعد من أشهر التطبيقات لتعلّم اللغات بما في ذلك العربية، يعرض للمتعلمين دروساً تفاعلية في النطق والمفردات والقواعد يدعمها باللعب والتكرار والتحديات.

إضافة إلى تطبيقات تعليمية أخرى مثل تطبيق Bussu و LingoDeer و Memrise.

5: منصات التعلّم المفتوح والتعلّم عن بعد (Open and distance learning platforms)

غالباً ما تكون مدفوعة من أجل شراء كورسات تعليمية نجد من بين المنصات التي تساعد على تعلّم العربية منصة Arabic Academy التي تعرض دروس تعليمية مع أساتذة مؤهلين بأساليب تفاعلية، منصة Fluent تعرض محتواها في مقاطع فيديو ممتعة، منصة Udemty التي تقدم كورسات مدفوعة لتعلّم اللغة العربية يقدمها أساتذة مختصين مع دورات في تعلّم العربية الأكاديمية ومنح دبلوم وشهادات معتمدة، كما توفر منصات التعلّم عن بعد بيئة مناسبة لتعلّمها مثل منصة موودل Moodle ومووك Mooc.

6: الجامعة الافتراضية العربية (Virtual universities)

وهي مؤسسة تعليمية تقدم دراسات أكاديمية عبر الأنترنت تعتمد على مفهوم الفصول الافتراضية والتعلّم المرن اللامحدود، نحو الجامعة الافتراضية السورية SVU التي تعرض محتواها باللغة العربية لجميع التخصصات التي تتضمنها وقد أطلقت برنامج ALS الذي يتضمن برنامجين للتعلّم، الأول لتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة كالسياسة السياحة... والثاني لتعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمتختلف المستويات من المبتدئ حتى المتقدم ضمن برنامج تعليمي منظم ومتزامن يشرف عليه أساتذة مختصين كما يتضمن البرنامج تعزيزاً فورياً لمتختلف الأنشطة التي يقوم بها المتعلّم.

7: المكتبات الرقمية (Digital libraries)

منصات إلكترونية تتيح فرصة الحصول على مختلف الكتب العربية والتدريب على ممارسة مهارة القراءة واكتساب كفاية ثقافية عن اللغة العربية بالاطلاع على الإنتاج العربي مثل المكتبة الشاملة التي تتضمن 8000 كتاب في مختلف المواضيع، المكتبة الرقمية السعودية، مكتبة الأهرام الإلكترونية.

8: مواقع التواصل الاجتماعي (Social media)

منصات عبر الأنترنت تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى رقمي متنوع ومشاركته مع الآخرين والتفاعل معه والتأثير فيه، تشمل فيسبوك، تويتر، انستغرام، لينكد إن... تساهم هذه المواقع في تعزيز التواصل مع الناطقين الأصليين باللغة العربية والانفتاح على الثقافة العربية، مما تساعدهم في اكتساب كفاية تواصلية تمكنهم من التفاعل مع المحتوى المنشور باللغة العربية فتحسن مستوى مهاراتهم اللسانية من محادثة واستماع وقراءة وكتابة.

تماشياً مع هذا الرأي فإنه أصبح لصفحات الفيسبوك المهتمة بشؤون اللغة العربية دوراً هاماً في زيادة الإقبال على تعلّم اللغة العربية من خلال اعتمادها على الأساليب الرقمية في تعليمها للناطقين بغيرها ما نجده مثلاً في النشاطات التي تنشرها صفحة مجمع الملك سلمان للغة العربية كاختبار همزة الافتراضي لقياس كفايات اللغة العربية للناطقين بغيرها،

والدورات التدريبية الافتراضية لمهارات الترجمة العربية لأغراض دبلوماسية، و برامج الانغماس اللغوي لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

9: قنوات اليوتيوب (You Tube channels)

يعد اليوتيوب من أكبر المواقع الالكترونية التي توفر محتوى مرئي عبر الأنترنت ينشئ هذا المحتوى مستخدمون أو شركات لرفع ومشاركة مقاطع الفيديو، ينظم هذا المحتوى في قالب قنوات. تعمل هذه القنوات على تعزيز مهارات متعلمي اللغة العربية من خلال مجموعة من الدروس التي تعرضها للناطقين بغير العربية مثل قناة دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها لأبو أحمد الشيطمي، الأعمال التمثيلية العربية الفصحى مثل فيلم الرسالة فيلم صلاح الدين الأيوبي، والتي تساعد متعلمي العربية على الاعتياد على النطق الصحيح للأصوات العربية كمحصلة للاستماع الصحيح، إضافة إلى ذلك نجد العديد من القنوات المهمة بقضايا اللغة العربية فتقدم في كل مرة ندوات وملفات مثل قناة بيت اللسانيات، قنوات بودكاست باللغة العربية وهي عبارة عن برامج صوتية حول مواضيع متنوعة مثل فنجان وأثير.

10: أدوات الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence tools)

يعد الذكاء الاصطناعي من أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة؛ ثورة البيانات الضخمة والروبوتات، التي أحدثت انعطافاً نحو الرهانات من تكنولوجيا التعلم إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي، استفاد تعلم العربية للناطقين بغيرها من خوارزمياته في صناعة روبوتات تتحدث بالعربية الفصحى مثل روبوت ابتكار مقدم الأخبار، أيضاً المحادثات التوليدية الذكية Chat gpt،

إتاحة مواقع للترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية بطرق ابتكارية دقيقة، تلقي اللغة العربية في سياقات شبه طبيعية كاعتماد تقنية الواقع الافتراضي والمعزز.

خاتمة:

تركز محور هذه الورقة البحثية حول إظهار تأثير تطبيقات التكنولوجيا في ميدان تعلم اللغات بشكل عام وفي تعلم اللغة العربية بشكل خاص، حيث تم التركيز في هذا السياق على أهمية تكنولوجيا التعلم في اكتساب مهارات اللغة بطرق تفاعلية تتماشى مع مستجدات العصر الرقمي، كما تم التركيز على مكانة اللغة العربية في البيئة الرقمية، وكيف يمكن لهذه البيئة بتطبيقاتها ووسائطها المتعددة خلق نمط من التعلم الفعال لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها ما يلي:

أصبح تعلم اللغات في العصر الرقمي أكثر مرونة، حيث أتاحت التكنولوجيا للمتعلمين فرصاً لتعلم أية لغة حسب رغبتهم وميولهم ومستوياتهم، كما فتحت لهم أفقاً متعددة تعلم بلا حدود يلغي حدود الزمان والمكان وهذا بدلاً من الطرق التقليدية في تعلم اللغة التي تقتصر تعلم اللغة في الغرف الصفية التقليدية.

تساهم تطبيقات التكنولوجيا في تنمية مهارات متعلمي اللغات من خلال اعتماد تطبيقات خاصة بكل مهارة مما يساعدهم في رفع مستوى تعلم اللغة حتى الوصول إلى الكفاية المطلوبة.

تعمل البيئة الرقمية على تحسين تجربة تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وسائطها المتعددة وخلق نمط من التعلم يناسب متطلبات الحداثة في مناهج التعلم.

رغم قلة الجهود المبذولة في سبيل حوسبة اللغة العربية مقارنة بنظيرتها من اللغات الأخرى الإنجليزية مثلاً، إلا أنها استطاعت الاندماج ومعطيات العصر الرقمي وما تزال الأبحاث العلمية قائمة في هذا الاتجاه.

تعليم اللغة العربية عند الناطقين بغيرها في ضوء تطبيقات التكنولوجيا.

تعددت تطبيقات التكنولوجيا المستخدمة في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من محركات بحث عربية ومنصات، مواقع، إعلام رقمي، أدوات الذكاء الاصطناعي، وكلها تهدف إلى جعل اللغة العربية أكثر ذيوفا وتفنيد الطروحات القائلة بعجز حوسبة اللغة العربية وصعوبة نظامها، والتعريف أكثر بالثقافة العربية والموروث العربي. تأسيسا على ما سبق وأملا فيا سيأتي لابد من دمج اللغة العربية في متغيرات العصر الرقمي والسعي إلى وضع نموذج تعليمي رقمي عربي دولي شامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لجميع المستويات سواء لأغراض خاصة أو عامة، وهذا من أجل زيادة نسبة الوصول إليها وتعزيز التفاعل بها ودعم انتشارها.

الإحالات:

1 Look: Ronghuai huang and others, Educational Technology A primer for the 21st Century, Springer Nature, Singapore, 2019, p04.

2 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص03.

3 ابن خلدون، المقدمة، ج2، الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص1057.

4 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موف للنشر، الجزائر، 2012، ص193.

5 Nigoaketsi and others, Digital Enviromant in Academic Libraries, roceedings of the Accra BMIC Conference, 2021, pp 179-194, p182.

6 وليد العناني، نون والقلم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة لسانية تربوية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد02، 2009، ص112. 152، ص114.

7 محمد محي الدين أحمد، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول، ط01، دار المنارة المنصورة، مصر، 2013، ص120.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب العربية

1 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2 ابن خلدون، المقدمة، ج2، الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

3 محمد محي الدين أحمد، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول، ط01، دار المنارة المنصورة، مصر، 2013

4 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موف للنشر، الجزائر، 2012

ثانيا: الكتب الأجنبية

! Ronghuai huang and others, Educational Technology A primer for the 21st Century, Springer Nature, Singapore, 2019.

ثالثا: المقالات

1 وليد العناني، نون والقلم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة لسانية تربوية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد02، 2009، ص112. 152

2 Nigoaketsi and others, Digital Enviromant in Academic Libraries, roceedings of the Accra BMIC Conference, 2021, pp 179-194.